ريحانا

فتستريح من انفاسك الارواح وتشم من نفحات عطرك الاشباح فيكون ريحانا للعالم وروحا وراحة للاكوان اعمالهما
للخلق بوجوده فان الدنيا لا تخرب مادام كون فيه قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون والخطاب للنبي صلعم وللوارث نصيب منه فاعطيناه ما سئل وبه وهبنا واعطانا اي فاعطاناه ما
يظهر بوجوده فينا من الحيوة والعلم والقدرة وغيرها من الصفات الكمالية حين رجعنا اليه وقبلنا فعفانا منه وعلا
كما قال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واعطانا ما علم وظهر لنا من عساه من الامكان والحدوث
والفقر والعجز وفي الجملة ما طلبت باستعدادها من صفات الكمال والنقصان بايجادها واظهارها في الوجود
الخارجي فصار الامر مقسوما بإياه واياها اي فصار الامر الوجودي منقسما بما اعطيناه اياه من احوالنا التي كنا عليها
حال كوننا معدومين وبما اعطاه ايانا من الوجود والكمالات اللازمة له مع مقتضى اعياننا فاحياه الذي يدري
بقلبي حين احيانا اي احيا قلبي بالحيوة العلمية الذي هو عالم به واستعداده الحاصل في الازل حين احياه واحيانا
وقلبنا بالحيوة الذاتية الحسية بعد بره الذي يدري بعلمي حين احيانا وكنا فيه اكوانا واعيانا وازمانا اي وكنا في عين
الحق وعلمه اعيانا ثابتة وفي عالم الارواح اكوانا موجودة مبدعة وكنا عند نزولنا الى غيوب السموات والارض ومرورنا
بهذه المنازل وعبورنا في منازل المعادن والنباتات والحيوانات الى حين الوصول الى هذه الصورة الانسانية ازمانا
ودهورا في الغيب حتى ظهرنا في هذه الدار ولما ذكر كوننا في علم الحق وفي مراتب غيوبه وشهادته دائما ذكر ما تعلق
بطرف الحق ايضا بقوله وليس بدائم فينا ولكن ذاك احيانا اي وليس الحق بحسب ظهوره وتجليه دائما فينا ولكن ذاك
احيانا تحصل لقلوبنا الاستعدادات لذلك التجلي الذي به تحصل الشهود والعلم الحقيقي الموجب لفتوح الروحانية وبه يصير الحق
سمع عبده وبصره وجوارحه والعبد سمع الحق وبصره وباقي صفاته ومما يدل على ما ذكرناه في امر النفخ الروحاني
مع صورة البشر العنصري ان الحق وصف نفسه بالنفس الرحماني ولا بد لكل موصوف بصفة ان يتبع
الصفة جميع ما يستلزمه تلك الصفة وقد عرفت ان النفس في المتنفس ما يستلزمه فلذلك قبل النفس الالهي
صور العالم فهو لها كالجوهر الهيولاني وليس الا عين الطبيعة يريد ان يؤكد ما قرره اولا من ان الروح الامين نفخ الروح
العيسوي مع صورة البشر العنصري لانها كانت مستوية قبل النفخ كما لغيره من ادم واولاده وقد مر مرارا ان النفس الرحماني
هو التجلي الوجودي الذي به تتعين وتصير اعيانا موجودة ارواحا كانت او اجساما وهو عين الجوهر القابل للصور الروحانية
والجسمانية ولا بد لكل ملزوم اذا استلزم شيئا ان يستلزم توابع ذلك الشيء ايضا لعدم انفكاك اللازم من ملزومه وقد علمت
ان النفس المستقر في الانسان ما يستلزمه اي ما يستلزمه اي علمت انه يستلزمه من الكرب والوجدان
والراحة وظهور الكلمات والكمالات المطبعة وغيرها فوصف الحق نفسه بالنفس وصف منه نفسه بجميع لوازم النفس وليس ذلك
النفس الذي اصل تلك اللوازم الا عين الطبيعة الكلية اذ بها تحصل الفعل والانفعال في الفواعل والقوابل ما
يترتب عليها وهي كالصورة النوعية للنفس فهو اول تعين الحروف والكلمات ~~بمرور النفس مع الصوت~~
عرض على النفس ثم بواسطتها تعين الحروف والكلمات الوجودية كما تعرض اولا على النفس الانساني الصوت
ثم تتعين الحروف والكلمات بمرور النفس مع الصوت على مراتب تظهر فيها الحروف وهي المخارج فالطبيعة عبارة
عندهم عن معنى روحاني سار في جميع الموجودات عقولا كانت او نفوسا مجردة وغير مجردة او اجساما
وان كانت عند اهل النظر عبارة عن القوة السارية في الاجسام بها يصل الجسم الى كماله الطبيعي فاعند اهل

151

نوع من تلك الطبيعة الكلية فان المخصوص الطبيعة الكلية الى النفس الرحماني بعينها نسبة الصورة النوعية الى الجسم الكلي لان
الجسم فانه نوع من انواع الجوهر فلا بد له من الصورة النوعية والروحانية المقومة له والامتداد المطلق الذي
هي الصورة الجسمية مستفاد منها فلذلك الاستلزام للطبيعة الكلية قبل النفس الالهي صور الموجودات الروحانية والجسمانية
كما قبل النفس صور الحروف والكلمات بواسطة الصوت متولدا اي فالنفس لصور العالم كالجوهر الهيولاني المدرك
للاجسام لانها فائض عليها فالعناصر ايضا صورة من صور الطبيعة كما يذكره وكان نفخ الروح الامين نفسه فيها متضمنا
مع الصورة العنصرية وهو المطلوب فالعناصر صورة من صور الطبيعة وما فوق العناصر وما تولد عنها هو
ايضا من صور الطبيعة اي الصور النوعية اللتي للعناصر روحانية كانت او جسمانية هي من جملة الصور الفائضة
على الطبيعة الكلية والصور التي فوق العناصر الاربعة كصور السموات السبع وما فوقها منها من صور الملائكة السماوية الفاعلة
من صور الطبيعة مضمير عنها راجع الى ما تقدم باعتبار الكثرة التي معناها وهي صور السموات وصور الملائكة المتولدة
من السموات ويجوز ان يكون راجعا الى العناصر معنا والصور التي فوق العناصر التي هي السموات وفوق
ما تولد من العناصر بعد وجود السموات وهي صور الملائكة السماوية لهي ايضا من صور الطبيعة ولما كانت السموات
وما تولد منها عنصرية وما فوقها من صور العرش والكرسي والملائكة التي فيها طبيعية غير عنصرية وهي الارواح
العلوية التي فوق السموات السبع فالضمير عائد الى الصور التي هي فوق العناصر والسموات المعبر عنها بقوله
وما فوق العناصر وما تولد عنها من صور الطبيعة اي الصور التي فوق السموات هي صور الارواح اي الملائكة
العلوية التي للعرش والكرسي وما فوقهما من العقول والنفوس المجردة وانما جعل السموات داخلة في العناصر
لتولدها منها كما جاء في الحديث انما خلقت من دخان الارض وقال ثم استوى الى السماء وهي دخان لذلك
قال واما ارواح السموات السبع واعيانها فهي عنصرية فانها من دخان العناصر المتولد عنها واليه ذهب
الحكماء الاسلاميون والمحققون اصحاب الذوق والشهود من الحكماء الاشراقيين وارواح السموات نفوسها
المنطبعة المدبرة لها لا عقولها ونفوسها المجردة فانها من صور الطبيعة النورية لا العنصرية وما تكون عن كل
سماء من الملائكة فهو منها يكون من التكون او بالياء من الكون اي وما تكون عن جنس كل سماء ومادتها من الملائكة
فهو من العناصر ولا ينبغي ان يراد بالملائكة هنا نفوسها المنطبعة فقط فان لكل سماء نفسا منطبعة وملائكة خلقها
الله من مادة كل منها بحيث تكاد تملاها كما هو قال رضي الله عنه في الباب الثالث عشر من فتوحاته ثم خلق
جوف الكرسي افلاكا فلكا في جوف فلك وخلق في كل فلك عالما منه يعمرونه سماهم ملائكة يعني رسلا فهم عنصريون
ومن فوقهم طبيعيون اي الملائكة السماوية عنصريون ومن فوقهم من ملائكة العرش والكرسي ونفوسهم الناطقة
والمنطبعة والعقول المجردة كلهم طبيعيون قال رضي الله عنه في الباب الثالث عشر من فتوحاته ان اول
جسم خلقه الله اجسام الارواح الملائكة المهيمة في جلال الله ومنهم العقل الاول والنفس الكلية واليها
انتهت الاجسام النورية المخلوقة من نور الجلال وما ثمة ملك من هؤلاء الملائكة من وجد بواسطة غير
الا النفوس التي دون العقل وكل ملك خلق بعد هؤلاء فداخلون تحت حكم الطبيعة فهم من جنس افلاكها
التي خلقوا منها وهم عمارها والمراد هنا بالطبيعة الطبيعة العنصرية لذلك قال فهم من جنس افلاكها والجسم النو
الجسم الطبيعي الغير العنصري

الاعلى لان الطبيعة مقابلة

اعني الملائكة

وهذا اصطلاح الشيخ رضي الله عنه للاختصار

علمه متعين فيه مليح ما استلزم النفس الرحماني الاعين الطبيعة الكلية والصور فانفهم

ماخذ